

الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ

اَعْتَنَى بِهِ

اَحْمَدُ بْنُ زَيْنَانَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



MRQOOM.COM

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَّمَ الظُّلْمَ، وَمَنَعَ الْحُقُوقَ أَنْ تُهْضَمَ، وَأَمَرَ بِالْقِسْطِ
فِي الْمِيزَانِ فَلَا يَمِيلُ وَلَا يَنْتَلِمُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
إِلَّاهُ الْأَعْظَمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ الْأَكْرَمَ، عَلَيَّ الذِّكْرِ
الْأَشْمَ، دَعَا إِلَى الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ، وَنَهَى عَنِ الْقَهْرِ وَالظُّلْمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمُ الْأَقْوَمَ، **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ .. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾

عِبَادَ اللَّهِ .. إِنَّ الظُّلْمَ عَظِيمٌ ذَنْبُهُ، وَخَطِيرٌ مَرْتَعُهُ، فَيُمَحِّقُ بِهِ الْبَرَكَاتِ،
وَتَزُولُ بِسَبَبِهِ الْخَيْرَاتُ، وَمَا شَاعَ فِي بَلَدٍ إِلَّا وَتَبَدَّلَتْ أَحْوَالُهُ، وَاضْطَرَبَتْ
شُؤُونُهُ، وَاقْتَرَبَتْ أَسْبَابُ زَوَالِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا
ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ ﴿٥٩﴾.

عِبَادَ اللَّهِ .. وَإِنَّ لِلظَّالِمِ مَهْلِكٌ قَرِيبٌ، وَزَوَالُهُ لَيْسَ بِبَعِيدٍ، فَقَدْ عَجَّلَ
اللَّهُ لِلظَّالِمِ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، فَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمِیُّ لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ
يُفْلِتْهُ»، ثُمَّ قرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى
وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ ﴿١٠٢﴾.

عِبَادَ اللَّهِ ... إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَدْلُ الْعَزِيزُ، لَا يَرُدُّ دُعَاءَ الْمَظْلُومِ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْإِنْتِصَارِ لِلْمَقْهُورِ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

عِبَادَ اللَّهِ ... وَإِنَّ لِلظُّلْمِ وَجُوهًا عِدَّةً: فَمِنْهَا ظَلَمُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ، فَيَتَّخِذُ مَعَهُ إِلَهًا وَشَرِيكًا، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾.

وَمِنْهُ: الْإِسَاءَةُ لِلْوَالِدَيْنِ بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، وَالْعَظِيمِ وَالْحَقِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (٢٣) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾.

وَمِنْهُ: إِهَانَةُ الزَّوْجَةِ بِالضَّرْبِ وَالسَّبِّ وَالشَّتْمِ وَالْإِمْتِهَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

وَمِنْهُ: الْإِهْمَالُ فِي تَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ التَّرْبِيَةِ الْحَسَنَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾.

وَمِنْهُ: الْغُشُّ فِي الْبَيْعِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».

وَمِنْهُ: الْإِسَاءَةُ إِلَى الْجَارِ، فَعَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ» قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ».

وَمِنْهُ: أَخْذُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَوْ يَسِيرًا، فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكِ» وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الظُّلْمِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَآيَاتِهِ، وَفِي النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَسُنَّتِهِ وَعِظَاتِهِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَمَعْصِيَةٍ، وَكُلِّ إِثْمٍ وَخَطِيئَةٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ،

أَمَّا بَعْدُ؛

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الظَّالِمَ مَوْعُودٌ بِالْعَذَابِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالصَّلَاةِ وَالْقِيَامِ وَالصِّيَامِ؛ فَقَدْ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ فُلَانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَتَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ، وَتَتَصَدَّقُ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ».

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أَخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَالْهَادِي الْبَشِيرِ، كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ
 أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ،
 وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
 اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ
 عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ.

اللَّهُمَّ أَمِّنَّا فِي الْأَوْطَانِ وَالدُّورِ، وَأَصْلِحِ الْأَيَّامَ وَوَلَاةَ الْأُمُورِ، اللَّهُمَّ
 وَفِّقْ وَلَاةَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً لِلْحُكْمِ بِكِتَابِكَ وَالْعَمَلِ بِسُنَّةِ نَبِيِّكَ،
 اللَّهُمَّ وَفِّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَسُموِّ وَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْبِلَادِ
 وَالْعِبَادِ، وَلِمَا فِيهِ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ ارْبِطْ عَلَى قُلُوبِ رِجَالِ الْأَمْنِ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الْحُدُودِ، اللَّهُمَّ
 احْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَمِنْ
 فَوْقِهِمْ، وَنَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ يُغْتَالُوا مِنْ تَحْتِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ،
 وَعَافِهِمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدَيْهِمْ، وَأَصْلِحِ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقَرِّ
 أَعْيُنَهُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾



﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾